أبعاد أخرى

لا تسدل الستار !

"منيرة العقل

حين تسدل الحياة ستائرها على مشاهد جميلة وتعلن بذلك انتهاء المشهد .. يتملكنا شعور بالأسى ، يتوارد لدينا رتم متهالك من رغبات مكبوتة تتساءل هل فعلا أسدل الستار؟! تود لو تصعد مسرح الحياة وتقول أعيدوا المشهد مازال هناك بقية ! و تتأكد بعدها أن ما انتهى عرضه لا يعاد ! .. كل شيء يتوارد أمامنا في لحظات شريط ذكريات جميلة مشاعر وألفة أماني وطموحات كانت تسبق خطواتنا .. رحلت بعيدا ! .. جدار حزن تستند عليه .. أنين الذكريات يطل بأهاته .. نحيب تسمعه لا يتوقف .. ترقب زمنا ارتسمت في خطواته أجمل العهود محبة صداقات وتضحيات .. مزيج كنت تتشاركه بكل سعادة حتى وإن شابه ما يعكر صفوه .. إحساس مفعم أن تعيش وفي قلبك نبض آخر تشعر أن الحياة تزف لك الوعود بكل حبور ابتسامة لا تفارقك ترى الوجود جميلا فهناك من كان يراه معك ، لم تكن حينها وحيدا .. تطل من نوافذ بوحك على حياة آسرة بكل الجمال تتنفس بعمق طعم الفرح ، ملمس الحرير تلتحف به لياليك .. همس ناعم يداعب وجنتي أحلامك تستلقي على شواطئ مدينة بوحك الساحرة تأخذك إغفاءة رقيقة بلون الزهر .. الاستغراقة المترفة هذه لا تدوم تستيقظ لترى عالما مختلفا تحين منك التفاتة للوراء للأمس الراحل للحاضر الغائب تنزوي في ركن بائس .. ضجيج الحياة حولك لكنك لا تسمعه لا تود المشاركة .. أوقات عصيبة في انعزال الروح حين تتألم من الخيبات تصمت عن كل شيء .. ترى الزمان يمر حالكا بأمنيات باهتة بين رجاء متقطع أرسى في الفؤاد أحماله تشعر بأن طموحك يتكئ على عصا أيامك تسمع همسات تناجيك تقول لك انهض إني أسمعك .. ترى اللاءات تحاصرك وتتردد في الجواب ، تصمت ثم تقول لنفسك في القلب طموح يتبضع ولا ينوي الشراء .. تعاودك بعثرة الحزن تتصفح أيامك كانت جميلة حين كانت خزينة أحلامك موفورة لكن قلبك هذه المرة مقفل ! أسرارك لا تبوح يتبقى لديك رصيد هو ما يجعلك تقتات من الأمل لتشرق وتعيش الحياة ، كم يكون خذلان الروح قاسيا حين تنساب دموع الغبن من مقلتيك ولا تقدر أن تداهن كرامة خلقك لا تسمح لك أن تصغر تود لو تقول هنا خلل هنا خلل ، لكنك لن تقف في قائمة الانتظار عليك المغادرة الآن .. ستتعلم في هذه الحياة أن الوقوف طويلا متعب أكثر من السير ، عليك أن تجمع قواك وتنهض لا شيء يمنعك .. عثرات المنحدر لا تعيق صعود الجبال لمن أراد القمة . وإن صارت أيامنا تتبدل بغير ما عهدناها فإن رجاءنا أننا نملك من الطاقات ومن كل ما يرسم لنا طريقا آخر لنعبر.. من الفشل نصوغ نجاحا مختلفا و حقيقة أجمل النجاحات ما يكون متعثرا في البدايات ومن كل تجربة فاشلة يتحقق لدينا رصيد من المعرفة و الثراء لن تتيحها تجارب ناجحة سريعة.

كاريكاتير أعجبني

فجوات الأسمنت وتماثل النمو

"مهند النابلسي

قرأت في احدى الصحف اليومية "القديمة" مقالة غريبة، يطرح صاحبها تشبيها فيزيائيا كنموذج محتمل للتفاعل البشري، حيث يتحدث عن اسمنت متساوي الفجوات...واعتقد أن هذا الطرح مثير للجدل، فالمعروف علميا أن الاسمنت هو ناتج كيماوي لتفاعلات ناتجة عن وجودالماء، وتؤدي في المحصلة لتكون هلام متراص بفجوات قليلة غير متجانسة الحجم، ثم يتحدث كاتب المقالة عن تجربة محاكاة قشرة البيض التي ينتج عنها اسمنت بفجوات متساوية.

أعتقد ان ذلك صعب الادراك، وعذرا لصاحب المقالة التي قصد منها تشبيه الوضع السياسي الشرق أوسطي بالعام ١٩٩٥ وكأنه يشبه الفجوات المتساوية لقشرة البيض، فالحقيقة ان الواقع السياسي (القديم والراهن) يكرس تماثل النمو العام بالفجوات "الاسمنتية" المتباينة الأحجام وربما الأشكال... فهناك معاييرغير موضوعية لقياس المواطنة، وهناك آفات اجتماعية متأصلة تعصف بكافة مفاهيم النمو والتطور والعدل والمساواة وتخلق ازدواجية "كئيبة" بين القول والسلوك...كما ان هناك نفاقا مستفحلا على كافة مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية والعملية والسياسية، ناهيك عن الكراهية الشديدة لمعظم اوجه النقد البناء مما يعزز وجهات النظر الاحادية والميل للاقصاء والتغول والانفراد بالرأي...والمجال لا يتسع هنا لعقد المقارنات الدالة التي لا تصب بالتأكيد في مصلحة "التجانس" في حجم فجوات النمو والتطور، اذا لنطرح بعض الأمثلة والاحصائيات المعبرة بمجال البحث العلمي: فعدد الباحثين الاردنيين لا يزيد عن ٧٠ باحثا فقط، في حين تملك اسرائيل أكثر من ٣٧٢ باحثا (حسب احصائات العام ١٩٩٥)، وهذا يدل على ضعف القناعة بأهمية البحث العلمي كاستثمار للمستقبل، وحيث نلاحظ ضعف العلاقة ما بين عمل المؤسسات العلمية والمؤسسات الانتاجية ومؤسسات ادارة الدولة، ويبدو سوء التنسيق وتبعثر الجهود جليا، وخاصة مع غموض معايير توزيع الكوادر والتخصصات، وتغول الواسطة والمحسوبية بطرق تعيين المناصب القيادية والاشرافية.

أعتقد (بعيدا عن دهاليز السياسة والصراعات المتأججة حاليا) أن ما يحدث بمنطقتنا العربية وفيما يسمى الشرق الأوسط، يشبه (لحد بعيد) الفجوات المتباينة للاسمنت العادي، فالغرب "الاستعماري المتعالي الخبيث واللئيم" بمعظمه يسعى منذ عقود لكي لا يكون هناك تماثل في النمو بين اسرائيل والعرب، كما تسعى امريكا لتفوق اسرائيل النوعي بالسلاح والتكنولوجيا المتقدمة، فيما نجحت بتصدير "الفوضى اللاخلاقة" لدول الربيع العربي البائسة، واطلقت مارد "الطائفية والاثنية" من رقاده التاريخي المزمن.

> بعض دول اوروبا الشرقية وجمهوريات الاتحاد السوفيتي المتفككة تعاني نفسها من ضعف الاقتصاد وتفشي البطالة (كبولونيا ومولدافيا ورومانيا واوكرانيا على سبيل المثال)

لماذا نتصنع التفاؤل ونحن نلاحظ بأسى الفجوات الهائلة في النمو والتطور الصناعي- الخدمي، وكيف تسعى اسرائيل بخبث للتسلل لأسواق المنطقة من منطلق تطبيق مفهوم "اقتصاد السوق" وتعزيز حركات الاستثمار وتغول رأس المال، وكيف لنا أن نكرس أقوالنا لأفعال وسلوكيات عملية واقعية؟

لن أتطرق بهذا المقال القصير العام لغياب الرؤيا والاستراتيجية وتغول الفساد بأنواعه العديدة وهيمنة "التوريث والواسطة والمحسوبية" على كافة مفاصل حياتنا الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية!

توقعت المفوضية الاوروبية ارتفاع عدد المهاجرين والنازحين لاوروبا لحوالي ثلاثة ملايين شخص بحلول العام ٢٠١٧...هكذا يهرب مئات الآلاف من النازحين واللاجئين من بلدانهم الأصلية التي عصفت بها أهوال الفقر والمجاعات والحروب الأهلية والاقتتال الداخلي والطغيان والارهاب المرعب والفاشية الدينية والفساد وعدم تكافؤ الفرص والبطالة الى "جنة الشمال" الاوروبية التي تكاد تعجز عن استقبالهم واحتوائهم ...كما يذهب بعضهم لأمريكا وكندا واستراليا وشتى أصقاع المعمورة...نعود هنا لنظرية "عدم التماثل" بفرص الحياة وأسباب العيش المستقر الآمن للبشر ولتباين مستويات العيش بين البشر، وقد ساعدت العولمة هنا بكل صورها وعممت نماذج الحياة المتنوعة عبر العالم، كما سهل الهجرة مافيات تجارة البشر وبعض الدول الخبيثة لاحراج الآخرين وتوريطهم، كما أن ظروف الحياة القاهرة للنازحين بالدول العربية المجاورة وقلة وشح المساعدات بأنواعها قد ساعد على استفحال ازمة اللجؤ عالميا، مما أحرج الكثير من الدول "الغير مستعدة" لقبول هذه الأعداد الكبيرة من النازحين خوفا على استقرار اوضاعها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، كما أن بعض دول اوروبا الشرقية وجمهوريات الاتحاد السوفيتي المتفككة تعاني نفسها من ضعف الاقتصاد وتفشي البطالة (كبولونيا ومولدافيا ورومانيا واوكرانيا على سبيل المثال)، وتجد بالنازحين الجدد منافسا محتملا ومنغصا بشريا وعبئا اجتماعيا بغيضا غير مقبول.

قطر الندى

الحضارم صناع الحقيقة ..

"د/ تهاني سعيد الحضرمي

حين تنبض الأعماق بالرقي تتجسد المشاعر وترسم الأحاسيس أجمل لوحات الصفاء وتنسج ألوان الحبر أدق العبارات تجاه قلوب نشهد بعظيم أفعالها وكريم شيمها وشفافية سخائها وصدق عطائها .. حين تكون الهوية مرصعة بالجواهر والمآثر من القيم والأخلاقيات يُشير بريقها بين الحين والآخر إلى أروع صفات الإخاء حيث تفاصيل المحبة تعني المساندة والمؤازرة وخالص الأمنيات ..

لا دهشة في صناعة المجد بالكفاح والجهد فأجدادنا تعلموا أن الإيمان والإرادة هما الأساس المتين في القيادة وأضاف الآباء أن الثقة بالنفس تعني سلامة القلب والسيادة وتألق أبنائنا في الحفاظ على مواصفات الريادة ، فالكرامة مبدأ لا يحتمل المساومة ولا يخضع للنقصان أو الزيادة والوفاء صفة تسمو بالعقول نحو السعادة، والتضحية رمز من رموز الأصالة، والأمانة درع واق من التضليل والخيانة.

لقد أيقنا أن العلم والوعي هما عبق التاريخ في بناء الحضارات والتحرر من الجهل يصل بنا إلى أقصى الغايات، وبالإخلاص في العمل نحقق الإنجازات وبحسن الخلق نواصل امتلاك القلوب بالعادات، وبالحزم نحدد الهدف ونميز الاتجاهات وبالصدق نترك في الأعماق البصمات وبالمثابرة ننحت الصخر ونقهر الأزمات، وبالصبر نُرهق المستحيل ونُسجل الإصرار على بياض الصفحات، وبالإنصات إلى صوت الحق نضع الأجيال على قاعدة الشموخ.

نؤمن بأن الحقيقة تُصنع من الفكرة، كما الغيث الذي يبدأ بالقطرة، والمعاناة التي تنتهي بالعبرة.

ونؤكد أن ترشيد المال ليس عيبا، كما التوظيف الأمثل للموارد بات موردا، كما البئر التي تمنح ثروة كلما استثمرت بالعقل عقلاً !!

إن العبقرية الحضرمية ليست محض خيال أو بلاغة في القول أو ضربا من ضروب المحال.

إنها حقيقة خالدة عبر العصور تترجم قوة الاحتمال النادرة لأناس عصاميين جعلوا من الفقر نعمة وبدلوا الخوف بالحكمة وجعلوا من الهجرة وطنا يستظلون بظلاله من هجير الظلم، هم من يعملون في صمت ويبدعون في رسم شروق شمس الغد.

الدولة الفلسطينية.. من الذي يمنع إقامتها؟!

"عزيز العصا

قبل سبع وعشرين سنة، أي في ١٥ /١١ /١٩٨٨م، وبينما الانتفاضة (الأولى) في ذروتها، وبعد قتال ضار خاضه الشعب الفلسطيني، بشكل متواصل، على مدى يزيد عن عشرين عاماً، على جبهتين: فأما الجبهة الأولى؛ فهي الإسرائيلية التي تحتل أرض فلسطين ومن معها من أصحاب المشروع الاستعماري في المنطقة.وأما الجبهة الثانية؛ فهي الرجعية والتخلف والخيانة والتبعية لتكون جزءًا من مؤامرة تستهدف وحدة الأمة وكبريائها وحرية شعوبها.لا شك في أن هذه الذكرى تجعل كلا منا يعيد قراءة الملفات وتقليب صفحاتها، ويقارن محتوياتها مع ما يجري هذه الأيام على أرض فلسطين التاريخية. وإذا تجاوزنا الحديث عن الحاضر؛ باعتبار أنه يمكننا الحديث عنه في سياق حياتنا اليومية، ونحن نحيا لحظات الإعدامات واقتحامات المستشفيات؛ لاعتقال المرضى من قبل قوات الاحتلال وإعدام مرافقيهم! ولأن المجال لا يتسع لشرح ذلك، في هذه العجالة، فإنه من الضروري نفض الغبار عن الذاكرة، واستذكار تلك الأيام التي تتراوح بين المرة والأكثر مرارة. طرح "أحمد عبد الرحمن" في كتابه "عشت في زمن عرفات" ، في فصل كامل، السؤال الاستراتيجي: هل أضاع عرفات فرصة السلام؟ والذي ناقش فيه تفاصيل الحوارات التي قادها المرحوم "ياسر عرفات" من أجل إقامة الدولة المنشودة. وقد تبين لنا أن التنازلات التي قُدمت للحكومات الإسرائيلية المتتابعة لم تجعلهم يزيحون "قيد شعرة" عن نواياهم في ابتلاع فلسطين التاريخية، بالتمام والكمال، وأن حدود "إسرائيل" ، هي كما عرّفها دايان: مع مصر هي قناة السويس، ومع الأردن حدودها نهر الأردن. إنه السؤال الذي تعودنا أن نسمع إجابته بـ "نعم" ؛ أي أن "عرفات أضاع فرصة السلام" ، وذلك عبر الآلة الإعلامية الضخمة التي يمتلكها الاحتلال والداعمون له من الدول العظمى، ومساندوه من الغرب والشرق، ومريدوه والمصفقون له من فتات الأمم والشعوب والمؤسسات والأفراد. إلا أنه مؤخرًا، وبالتحديد في ٢٠١٥/١١/٤م، نشر موقع "المصدر" ما أظهره الصحفي "الإسرائيلي" رافيف دروكر في برنامج "أسرار محادثات السلام" في القناة العاشرة، للتحقيق فيما أسموه "الأسرار الأكثر ظلمة" في مفاوضات كامب ديفيد في تموز من العام ٢٠٠٠، التي قادها المرحوم "ياسر عرفات" في مواجهة رئيس وزراء الاحتلال في حينه "يهود باراك" في ضيافة الرئيس الأمريكي كلينتون، قبيل انطلاق الانتفاضة الثانية. تلك المحادثات التي جاءت بعد مرور سبع سنوات على اتفاقية أوسلو الشهيرة التي كان جل ما نُفِّذ منها لصالح إسرائيل؛ أمنيًا واقتصاديًا وسياسيا.

لقد سعى دروكر، الذي أمضى عام ونصف العام، في مقابلات مع مسؤولين من جميع الأطراف المشاركة في تلك المحادثات، إلى إظهار الحقائق المتعلقة بها، التي كان الهدف المعلن منها التوصل إلى "اتفاق دائم" بين الفلسطينيين و"إسرائيل" وإنهاء الصراع(!) أما مواضيع البحث التي كانت على أجندة تلك المحادثات، فهي كبيرة وذات صبغة استراتيجية: الأراضي، اللاجئين، الترتيبات الأمنية والأهم من كل شيء هو مستقبل القدس. وأما أبرز الحقائق التي قال بها "دروكر" في ذلك التحقيق الإستقصائي، فهي:

أولا: كان الموقف الإسرائيلي يقضي بأن يتحقق لإسرائيل: ١) ضم ١٣٪ من الضفة الغربية. ٢) وجود عسكري دائم في غور الأردن مع استخدام حر للمجال الجوي الفلسطيني. ٣) تبقى القدس موحدة

> نضع جميع صانعي القرار، وعلى المستويات كافة، بضرورة الالتفاف حول ثوابتنا الوطنية، وتوحيد الصفوف، وإنهاء حالة الانقسام

مع وصول للأقصى على شكل جسر. ٤) لن يعود أي لاجئ فلسطيني إلى أرضه. ثانيًا: الاعتراف الأمريكي الصريح، بأن الرئيس الأمريكي كلينتون لم يكن محايدًا في تلك المحادثات، عندما ألقى باللائمة على الفلسطينيين في فشلها، بعد أن دفع بالفلسطينيين إلى زاوية مستحيلة. فعندما أجرى "باراك" تعديلات طفيفة، تكتيكية وليست جوهرية، على تلك البنود المذكورة في الموقف الاسرائيلي الذي رفضه الوفد الفلسطيني برئاسة عرفات، سارع "كلينتون" إلى وصف باراك بأنه "زعيم شجاع" وأنّه "إذا لم يقبل عرفات بما يعرضه باراك، فإنه بحاجة إلى طبيب نفسي" . كما أقروا بأن كلينتون أراد الدفاع عن باراك، واعتقد أنّ الطريقة الأمثل للدفاع عنه هي إلقاء كل شيء على عرفات.ثالثًا: اعترف كل من كان حاضرا في المؤتمر، تقريبًا، بعد سنوات من ذلك أنّه قد سادت فعلا في المؤتمر، الذي استمر لأسبوعين أجواء صعبة من عدم الثقة بين المسؤولين الذين كان يفترض بهم أن يتخذوا القرار. كان أساس الكراهية والعداء، بين باراك وعرفات .

رابعًا: تفرّق مؤتمر كامب ديفيد دون التوصل إلى اتفاق. بعد أشهر من ذلك اندلعت الانتفاضة الثانية، وانهار معسكر السلام الأكبر والأقوى في إسرائيل وتفكك، ولم يتعافَ حتى الآن من الصدمة. وقد تحطمت الثقة الهشة بين الجانبين. وتوقفت عملية أوسلو. ولا تزال شظاياها متناثرة حتى اليوم على السطح.إن ما قاله "دروكر" أعلاه، وما كشفه من حقيقة الموقف الأمريكي المنحاز إلى "إسرائيل" على الدوام، لم يكن من منطلق صحوة الضمير، وإنما يأتي ضمن سياق فنون الصحافة الاستقصائية، الهادفة إلى تحقيق حالة من السبق الصحفي المشبع بالإثارة، وهل من إثارة أكبر من أن يقول رئيس دولة عظمى لضيفه: "إذا لم تقبل بالتنازل عن حق شعبك في حياة حرة كريمة، فإنك بحاجة إلى طبيب نفسي" ! الآن؛ وبعد عقد ونصف العقد من الزمن، نجد أن "كلينتون" لم يعد يذكره أحد، أما "ياسر عرفات" فإنه لم يذهب إلى مصحة نفسية، ولم ينته شريدًا ولا طريدًا، وإنما قضى نَحْبَه كما أرادها هوَ "شهيدًا.. شهيدًا.. شهيدًا" ، واستقر به المقام رمزًا للأجيال، التي تتوارث سيرته كقائد شجاع واجه الضغوط الأمريكية، التي لم تكن سوى الرقص على اللحن الاحتلالي الساعي نحو ابتلاع المزيد من الأراضي، وبناء المزيد من المستوطنات، وكل من يرفع رأسه من الفلسطينيين، فإما القتل أو السجن. إنها أمريكا التي أعاقت إقامة دولتنا، بل حاربته بك السبل والأساليب حتى على مستوى عضو مراقب في الأمم المتحدة. وأوصلت الوضع إلى أن ملامح الدولة وتفاصيلها لم تعد قائمة، بل اندثرت بين براثن الهجمة الاستيطانية المجنونة التي التهمت الأراضي والمياه والثروات الطبيعية والتنوع الحيوي. وتتوج أمريكا ذلك بأنها تمد "إسرائيل-اليمينية" ؛ النقيض الطبيعي لتلك الدولة، بأحدث أنواع الأسلحة والذخائر، وتوفير جميع سبل الحماية لها في المؤسسات الدولية، لكي تبقى الضامن لنجاح وتفوق المشروع الاستعماري الأمريكي-الأوروبي في المنطقة. وهنا؛ نضع جميع صانعي القرار، وعلى المستويات كافة، بضرورة الالتفاف حول ثوابتنا الوطنية، وتوحيد الصفوف، وإنهاء حالة الانقسام الذي أصبح استمراره يشكل خطرًا حقيقيًا على تلك الثوابت التي قضى الشهداء دفاعًا عنها، ويرزح الأسرى خلف القضبان وهم يعضون عليها بالنواجذ.

في وضح النهار

تعليم جدة . والحظ العاثر

"صالح المعيض

أعتقد دون أي مجال للشك وكما أشرت في مقالات عدة أن إدارة التعليم بمحافظة جدة تغرد خارج سرب التربية والتعليم كمهمة وأهداف ، وسبق أن تحدثت كثيرا في هذا المجال ،واليوم لن اتحدث عن جاهزية المدرسة كمبنى ولا عن توفر الكتب او نقص المعلمين ولا عن معلمي تعليم جدة واغلبهم على قائمة الطوارئ واحتياج المدارس غير المنهج سلفاً وهذه الجزئية المهمة سأفرد لها مقالة خاصة ومتعوب عليها وعلى ظاهرة إنتشار "القمل" الذي يداهم مدارس جدة وتتكتم عليه . بل ساختصر الحديث اليوم هنا على مشاهد مؤلمة حدثت في اسبوعين عن محورين مهمين من محاور التعليم المهمة اولا المعلم ، وحتى لا اغدو بعيدا عن ذلك خلال آخر ٣ اسابيع تقريبا توفيت إحدى المعلمات تغمدها الله بواسع رحمته وأسكنها فسيح جنانه والهم آلها وذويها الصبر والسلوان ، في إحدى مدارس جدة وهي تمارس مهنتها الشريفة ورسالتها الإنسانية بين اسوار مدرستها، وأصدرت إدارة تعليم جدة بيانا لم يكن له داعيا ، ولكنه كشف حقيقة مؤلمة تؤكد مقولة لكاتب جزاه الله خيرا ولا ادري هل هو باق على قيد الحياة ، تقول عن حال المعلم في ميدان التعليم (استصغروك فاحتقروك) وإلا لماذا تصدر إدارة تعليم جدة بيانا ، لم تترحم فيه على الفقيدة بل راحت وكأنها تتحدث عن حدث مشين لاسمح الله أو عن كائن مجهول من عالم آخر ، بينما هي معلمة لها اسم وعائلة ومهنة وماتت وهي تقدم رسالتها السامية أمام زميلاتها ، بينما في الجانب الآخر نرى إدارة تعليم الرياض ، حينما أعانت عن وفاة المعلمة سارة ضيف الله بنوبة سكر ، حيث نعت إدارة تعليم الرياض عبر حسابها بتويتر: (تنعى أسرة تعليم الرياض المعلمة سارة ضيف الله ابتدائية ٧٥ التي توفيت اليوم إثر إصابتها بنوبة سكر وهي تؤدي واجبها داخل الفصل رحمها الله وغفر لها). وهنا نكتشف الفرق بين الإدارتين والبعد الإنساني والتربوي في التعامل.

> هذا ومع كل حدث كل الذي تفعله إدارة التعليم بجدة ، انها تقوم بدور المبرر مرة والوسيط مرة أخرى والتردد مرات (وشاهد ماشاف حاجة) في الكثير

هذا محور والمحور الثاني : رغم أن التلميذ هو محور وهدف العملية التعليمية والتربوية ، إلا أنه يبقى عند إدارة تعليم محافظة جدة خارج المعادلة مثله مثل المعلم وكأن المهم الروتين الشكلي، وإلا ما معنى ان نجد التلاميذ يقعون ضحايا إهمال مؤسسي من تعليم جدة ويتعامل تعليم جدة مع الحالات بكل برود بل وتمييع للقضايا ، رغم انها مابين إصابات وزهق أرواح ، وفي آخر إسبوع فقط رأينا أن هنالك تلميذا لفظ انفاسه بإهمال صارخ وجسيم من قبل المدرسة والنقل وقد أحكمت عليه ابواب الحافلة حتى رحل إلى عالم الآخرة ، ثم آخر كاد أن يلحقه لولا عناية الله وإنقاذه من يد معلم يظهر شهيته مفتوحة لتعذيب التلاميذ .ولم ننته من مسألة التلميذ فريسة المعلم حتى نعايش حالة أخرى ففي يوم الخميس الماضي نشرت الصحف صورة لطالب تعرض لضرب قاس ومؤلم وغير إنساني حيث جاء في الخبر . اعتدى أحدً المعلمين بمدرسة الخفجي الابتدائية بجدة بالضرب المبرح على أحد طلابه في الصف السادس الابتدائي مستخدماً (لي) كان بحوزته داخل الفصل من أجل ذلك. وتعرض الطالب علي العتيبي لإصابات مختلفة في جسده ويديه أعاقته عن التركيز المؤقت. وسبب ذلك للطالب الحرج الكبير أمام زملائه الذين شهدوا الواقعة داخل الفصل وبين ولي الأمر بأنه لم يصدق ذلك في المرة الأولى أن معلما بمدرسته اعتدى عليه بهذا الشكل، وأشار أن الحالة النفسية التي ظهر عليها ابنه أثناء عودته للمنزل أثرت في نفسه كثيراً حتى أنه رضخ لمطالب ولده بعدم الذهاب للمدرسة مرة أخرى خشية استهزاء زملائه به، وقال إذا كان هذا هو تعامل أحد التربويين مع أبنائنا ويستخدم في عقابه (لي)، فكيف سنأمن بعد ذلك على أبنائنا في مدارسهم من عدم تكرار هذه الحالة مرة أخرى.

ومن جانبه جاء رد مدير تعليم محافظة جدة، عبدالله الثقفي أن الحادثة وقعت اليوم الخميس في نهاية الدوام المدرسي!، وبين الثقفي أن الحادثة متابعة من قبل وزير التعليم شخصياً ومن قبلنا، مشيراً إلى أنه تم تعميد المكتب بمباشرة التحقيق.

يوم الاثنين الماضي اعلن تعليم مكة وتعليم ينبع المحيطة بجدة تعليق الدراسة يوم الثلاثاء مبكرا وبقي تعليم جدة لم يعلن إلا متأخرا وكأني به متردد وإلا لكانت الكارثة ، وتعليق الدراسة يوم الاربعاء كان بتدخل من الوزير ذاته الذي اعلن التعليق . وماذا بعد ننتظر ؟؟!!

وهذا ومع كل حدث كل الذي تفعله إدارة التعليم بجدة ، انها تقوم بدور المبرر مرة والوسيط مرة أخرى والتردد مرات "وشاهد ماشاف حاجة" في الكثير، وانها في سبيل المعاينة والتدقيق ومع الأيام نجدها كمن يذر في الهواء الشديد ذرات طحن الدقيق . وكأنها تقول الحقيقة (المتضرر هو الجاني على نفسه) بان قاده حظه العاثر ليكون معلماً أو تلميذاً في مدارس جدة .!! ص ب ٨٨٩٤ saleh١٩٥٨/ تويتر

jadl@albiladdaily.com
يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه